ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

السياسة الفرنسية الأهلية في الجزائر في بدايات الاحتلال (1830-1833)

الأستاذة : فضيلة حفاف
جامعة الجزائر2

مقدمة

من الأخطاء التي ارتكبتها الإدارة الفرنسية في الجزائر في بداية الاحتلال هي أن الفرنسيين طردوا بقايا الإدارة العثمانية، و الجيش الإنكشاري فحطمت بذلك الوسائط التي تساعدهم على الاتصال بالجزائريين[1] ، كما أتلفت الوثائق و السجلات خلال عاصفة سقوط الجزائر[2].

في البداية حاول الفرنسيون الاستعانة ببقايا الحملة الفرنسية على مصر و موظفي القنصليات الفرنسية في شرق[3] العالم الإسلامي وغربه و المستشرقين و المترجمين[4]، لكن ذلك لم يكن كافيا ، فضعف مستوى المترجمين وعدم كفاءتهم وجهل الفرنسيين بجغرافية الجزائر وعادات السكان و أخلاقهم[5] و الفوضى التي عرفتها الإدارة الفرنسية غداة الاحتلال، و بسبب انخفاض تعداد الجيش الفرنسي فكر قادة جيش الاحتلال في إخضاع الجزائر بالاعتماد على وسائط مسلمة من داخل الجزائر أو خارجها[6] على حد تعبير صاحب تحفة الزائر : "**تأكد الجنرال كلوزيل أنه لا يجلب الناس إلى طاعة فرنسا إلا أمراء منهم أومن الأتراك ، فولى مصطفى بن عمر على المدية، وأرسل إلى صاحب تونس حسين باشا من أولاد حسين بن علي يطلب منه بعض المترشحين للولاية من عائلتهم**"[7] .

I -السياسة الفرنسية الأهلية في عهد الجنرالات دي بورمون ، كلوزيل و برتزين :

لتسيير العاصمة أسس الفرنسيون بلدية الجزائر واستعانوا بحضر العاصمة الذين وجدوا لديهم استعدادا للتعامل معهم و اليهود الذين كان لديهم نفوذ كبير، وقلدوا نظام الأتراك في إخضاع متيجة لسلطة أغا العرب، وحاولوا تعيين باي على التيطري هو الحاج مصطفى بن عمر ، و أمام قصور قواتهم وإمكانياتهم العسكرية، وقوة نفوذ الحاج

أحمد باي، عقد الجنرال كلوزيل اتفاقا مع باي تونس، وبموجبه يحتل هذا الأخير إقليم قسنطينة و بايلك الغرب لصالح الفرنسيين، وعين الجنرال Berthezéne مرابط القليعة بن المبارك في منصب أغا الغرب.

1- محاولات إخضاع متيجة بواسطة أغا العرب:

أبقى الفرنسيون على بعض شكليات ومظاهر الإدارة العثمانية في الجزائر [8]، و بسبب جهل الفرنسيين بعادات و تقاليد المجتمع الجزائري، اضطر الجنرال دي بورمون إلى تعيين أحد حضر الجزائر الأغنياء يدعى **حمدان بوركايب** [9]في منصب أغا العرب- بإيعاز من صديقه أحمد بوضربة[10] الذي كان مقربا من الإدارة الفرنسية، مؤهلاته للقيام بهذا الدور هو معرفته للقليل من الفرنسية و ثروته، ولكونه حضريا لايعرف طباع الريف عجز عن فرض سلطته وهيبته على عرب متيجة، فلم يكن قادرا على الابتعاد خارج أسوار العاصمة دون صحبه الجنود الفرنسيين، ولكونه عجز عن إخضاع قبائل متيجة لسلطة الفرنسيين، في يوم7 ديسمبر 1830 عزله الجنرال كلوزيل واتهمه -باطلا- باختلاس أموال الجباية[11] ونفاه إلى فرنسا وهناك تزوج من غسالة فرنسية[12].

الإدارة الفرنسية في الجزائر في بداياتها عرفت فوضى لا متناهية فقراراتها كانت ارتجالية أدت إلى تعقيد المشاكل بدلا من إيجاد الحلول ومن المفارقات التي سجلها التاريخ تعيين كلوز يل للضابط ماندري (Mendiri)في منصب أغا العرب في بداية سنة 1831، هذا الشخص كان جاهلا بلغة العرب وعاداتهم و تقاليدهم، فعجز عن إخضاع العرب لسلطته، بل زاد من سخريتهم من الإدارة الفرنسية واشتدت المقاومة في عهده، فعزله الجنرال Berthezene في جويلية 1831 [13].

كان من نتائج ثورة جويلية 1831 [14]تأكيد فشل أغا العرب ماندري في تحقيق التهدئة و أمام تدهور الوضع الصحي للجيش الفرنسي [15]بحث الجنرال Berthezene عن شخصية نافذة قادرة على إخضاع عرب متيجة[16]، وبمساعدة أحمد بوضربة وقع اختياره على مرابط القليعة **سيدي محي الدين بن المبارك**[17]الذي تردد في البداية خوفا على مكانته و سمعته[18] و بعد تردد قبل بن المبارك المنصب وعين رسميا يوم25 جويلية 1831، وخلال مراسيم التعيين أهداه الجنرال Berthezene يطغانا (سيفا) محلى بالذهب ، بندقية، مسدسين فضيين، برنسا و حائكا من الحرير، و أقسم بن المبارك على المصحف مؤكدا على التزامه بوعوده الموجودة في البند السادس من الاتفاق (كذا)،

وحضر مراسيم التعيين بعض القادة العسكريين الفرنسيين إلى جانب أحمد بوضربة وبن نيقرو من حضر العاصمة[19].

هذا الاتفاق الذي اعتبره الكتاب الفرنسيون هدنة واندحارا للنفوذ الفرنسي خارج أسوار العاصمة[20] كان من ثماره هدوء الأوضاع، فتوقفت حرب العصابات و الحرائق و المقاطعة التجارية[21]، والتزم الجنرال Berthezene بوعوده فانحصرت علاقات العرب بالفرنسيين في مراسلات بن المبارك معهم الذي نادرا ما كان يزور العاصمة[22] ، و أطلق الجنرال Berthezene يد بن المبارك في تسيير شؤون متيجة ،كان يساعده خليفتة **حميدة** و محاسب اسمه **قدور بن تركية** و كوكبة من الخيالة [23]، وكانت له سلطة تعيين القياد، ويكفي أن نذكر أنه حافظ على **محمد بن أورشفون** قائدا على بني موسى و **مسعود بن عبد الواد** قائدا على وطن السبت رغم مشاركتها في الثورة ضد الفرنسيين سنة 1831،كما عين **الحاج محمد المخفي** قائدا على الخشنة و **العربي بن موسى** على وطن خليل بعد استقالة **محمد بن شرقي**[24].

2- فشل الفرنسيين في تعيين باي من المسلمين على التيطري:

بهدف السيطرة على بايلك التيطري، وظف الفرنسيين جميع الوسائل فإلى جانب الحملات العسكرية، وظف الفرنسيون الحضر و الأتراك لإخضاع هذا الإقليم، وتعود أولى هذه المحاولات إلى عهد الجنرال دي بورمون الذي اعترف ب مصطفى بومزرق بايا على التيطري و الذي أعلن عن خضوعه للفرنسيين في منتصف شهر جويلية 1830[25]،كان مصطفى بومزراق متذبذبا، وطموحا ، هدف في البداية إلى الحفاظ على منصبه كباي حتى لوكلفه ذلك الخضوع للفرنسيين و فيما بعد أراد أن يعوض الداي حسين على رأس الجزائر فأعلن عن نفسه باشا للجزائر وراسل الحاج أحمد باي قسنطينة ليعترف بسلطته [26] ، وفي نهاية شهر أوت 1830 شق عصا الطاعة على الفرنسيين و أعلن الثورة ضدهم وتمكن الجنرال كلوزيل من أسره بعد هزيمته في نوفمبر 1830 وانتهى به المطاف منفيا في المشرق[27].

خلال الحملة الفرنسية الأولى على المدية عين الجنرال كلوزيل الحاج مصطفى بن عمر – بإيعاز من أحمد بوضربة- بايا على التيطري ، لكنه فشل في تحقيق التهدئة لصالح الفرنسيين وإخضاع هذا الإقليم وواجه مقاومة صلبة من طرف القبائل المجاورة للمدية و تجرأ عليه أحمد بومزراق، فعاد مع الجنرال Berthezene عند جلائه من المدية في بداية جويلية 1831 [28].

3- اتفاق كلوز يل- باي تونس حول إقليمي وهران وقسنطينة و آثاره:

كان الجنرال كلوز يل مندفعا، من أنصار الاحتلال الكلي للجزائر، لكنه بسبب الفوضى التي عرفتها الجزائر بعد سقوط العاصمة ، ونظرا لاتساع مساحتها وقصور إمكانياته المادية و العسكرية، قرر عقد اتفاق مع **باي تونس حسن باشا** الذي رحب بهذا المشروع[29] ، حيث يحتل هذا الأخير إقليم قسنطينة و بايلك الغرب لصالح فرنسا ,وركز كلوز يل على سيادة فرنسا وخضوع حاكما الشرق و الغرب الجزائري التونسيان لسلطتها [30]، و لعب **القنصل الفرنسي دوليسيبس** في تونس **(De Lesseps)**دورا هاما في الوصول إلى هذا الاتفاق و الذي توج بما يلي:

أ- **بالنسبة لبايلك الشرق:** توصل الطرفان إلى عقد اتفاق بتاريخ: 1830/12/18م ينص على بيع إقليم قسنطينة للتونسيين مقابل جزية سنوية، قيمتها مليون ف ف [31] ، (كاستثناء يدفع التونسيون مبلغ 000 800 ف ف سنة 1831 م),و تنصيب سيدي مصطفى ﴿أخ باي تونس ﴾, وشروط أخرى [32] ، وقبل عقد هذا الاتفاق بيومين أ صدر الجنرال كلوز يل: قرارا ينص على عزل الحاج أحمد باي !؟

ب- **بالنسبة لبايلك الغرب:**

في 06 فيفري 1831 عقد الجنرال كلوز يل اتفاقا مماثلا للاتفاق الأول يخص إقليم وهران ، ويعين بموجبه الأمير أحمد (ابن أخ سيدي مصطفى) بايا على وهران[33]، و كلف الباي أحمد خير الدين أغا القائم مقامه بالتوجه إلى وهران على رأس 250 جندي لتقصي الأوضاع في وهران ودراستها، فوصل إلى وهران مرورا بالعاصمة يوم 1832/02/09م ، ووجدها خاوية على عروشها ، وهران رحل سكانها ولم يبق فيها سوى العجزة و اليهود، المخازن فارغة، كما عرفت فوضى عارمة تزايدت بتصاعد النفوذ المغربي, و اشتداد المقاومة, و المقاطعة التجارية ،هنالك أدرك التونسيون أنهم خدعوا، ووجد خير الدين أغا نفسه في وضعية لا يحسد عليها، ينقصه المال، الرجال , عجز حتى عن تموين العدد القليل من جنوده (250 رجلا أتى بهم + 400 من الجنود الأتراك الذين وجدهم في وهران)، وفي غياب المساعدات التونسية اضطر إلى الاستعانة بمساعدات الإدارة الفرنسية، و قام بحملة عسكرية خارج وهران يوم 1831/04/28 ،استباح فيها التونسيون أرواح و أموال الجزائريين,فقتلوا :40 رجلا وسلبوا حوالي: ثلاثة آلاف رأس من الأغنام,[34] وكان من نتائج هذه الغزوة تحالف الجزائريين مع الشريف المغربي ضد التونسيين و الفرنسيين[35] ، كما حاول خير الدين أغا الحصول – مؤقتا- على المال من

بيع رخص (تذاكر) بيع القمح في ميناء وهران و أرزيو ، علما أن هذا الأمر كانت له تبعات و تداعيات استمرت حتى عهد الدوق دي روفيكو[36] ، و يبدو أن محنة خير الدين أغا لم تدم طويلا ، حيث رفضت الحكومة الفرنسية المصادقة على هذه الاتفاقية لعدة اعتبارات منها ظروف فرنسا الداخلية و الخارجية، وانتهت هذه المعاهدة – التي كانت سببا في عزل الجنرال كلوز يل- بانسحاب الجيوش التونسية من وهران يوم 1831/08/26، و بإلغاء المعاهدة قرر الفرنسيون احتلال وهران نهائيا فعين الجنرال Faudoas قائدا مؤقتا على وهران، الذي وصل إليها يوم 1830/08/17، في انتظار وصول الجنرال BOYER الذي عين خصيصا لوضع حد للتدخل المغربي و مواجهة الأوضاع المتردية بها.

خلاصة القول حول **اتفاق كلوز يل- باي تونس** رغم أنه لم ينفذ إلا أنه أثار عدة مشاكل ، ففي الشرق شجع الأطماع التونسية وعقد وضعية الحاج أحمد باي أكثر ، وفي الغرب الجزائري زاد الأمور تعقيدا، وزاد في مصائب الجزائريين لأنه كان فعليا لمدة 7أشهر (فيفري- أوت1831)، وساهم كذلك في أحداث تقارب بين الجزائريين والشريف المغربي[37]، هذا الاتفاق رفضته الحكومة الفرنسية وكان من أسباب عزل الجنرال كلوز يل، و تعويضه بالجنرال برتزين، هذا الأخير في عهده احتلت وهران (04جانفي 1831)، لكنه فشل في احتلال المدية وعنابة، وساهمت ثورة1831 في تهافت سمعته ومكانته وأدت إلى عزله وتعويضه بالدوق دي روفيكو.

II-السياسة الأهلية في عهد الدوق دي روفيكو :

كان الدوق دي روفيكو[38]من أنصار الاحتلال الكلي وللحفاظ على الجزائر عمل على تدعيم الوجود العسكري في الجزائر ، وهدف إلى السيطرة على الموانئ و المناطق الإستراتيجية ، وفي هذا المجال تم احتلال عنابة في 27 مارس 1832، وفي ما يخص علاقته(بالأهالي) حاول الاعتماد على الزعامات المحلية الدينية و الدنيوية لبسط نفوذه و جباية الضرائب و في هذا السياق أبقى الدوق على ابن المبارك في منصب أغا العرب ، و دخل في مفاوضات مع الحاج أحمد باي ، فحافظ بذلك على بعض تقاليد النظام العثماني في التسيير ، ولتثبيط حركة المقاومة وصد التدخل المغربي اعتمد الدوق سياسة فرق تسد (عمل على ضرب الأتراك و الكراغلة بالعرب في العاصمة و عنابة ، والعكس في الغرب الجزائري)، و اختراق الصفوف و الجوسسة و مهد لإنشاء المكاتب العربية [39] التي

لعبت دورا لا يستهان به في سبر أغوار المجتمع الجزائري و الحد من قدرات المقاومة الجزائرية.

أ– حكم الجزائريين عن طريق مسلم وسيط :

1- **في متيجة و التيطري:** لأسباب نجهلها قدم ابن المبارك استقالته للجنرال برتزين في نهاية عهده ، وحسب ابن المبارك فإن الدوق دي روفيكو راسله وألح عليه حتى يواصل الخدمة في منصب أغا العرب (كذا)[40] و دعاه هو وشيوخ قبائل متيجة لزيارته في العاصمة ، و أجاب ابن المبارك الدعوة رفقة اثنين و عشرين شيخا من شيوخ القبائل المجاورة للعاصمة ، ومكثوا في العاصمة 10 أيام (16 – 26 جانفي 1832) ، تم فيها تعيين بن المبارك رسميا في منصب أغا العرب ، وأهداه الدوق برنسا و سيفا ، ومسد سين مرصعين بالفضة ، كما ألقى الدوق خطابا انتقد فيه نظام الأتراك و أكد فيه على عدائه للكراغلة و الأتراك و صداقته للعرب (كذا) و قدم الدوق أوامره إلى أغا العرب و إلى شيوخ القبائل أكد فيها على ضرورة تعاونهم مع الفرنسيين لنشر السلم و محاربة المعارضين للوجود الفرنسي ، جباية الضرائب ، كما أشار إلى أن نصف أراضي الجزائر شاغرة و من حق الفرنسيين زراعتها [41].

بعد عودة ابن المبارك إلى القليعة حاول تنفيذ اتفاقه مع الدوق فتجول في متيجة والبليدة و أوصل رسائل الدوق إلى شيوخ القبائل الذين اشترطوا عليه تطبيق نفس الاتفاق مع الجنرال برتزين ، لكن الدوق كان سفاحا متهورا ارتكب مجزرة العوفية في 07 أفريل 1832 قرب وادي الحراش ،هذه المجزرة عصفت بالهدنة ، وعجز بن المبارك عن فرض الأمن و حسب المراسلات منذ هذا التاريخ أخذ بن المبارك في الانفصال عن الفرنسيين لكنه لم يتجرأ على مقاطعتهم نهائيا ،حيث نصح الدوق مرارا بعدم التوغل في متيجة ، و ألح عليه بضرورة الالتزام بنص الاتفاق كما كان على عهد الجنرال برتزين وأشاد بنتائج ذلك [42] ،لكن الدوق المتغطرس تفنن في إذلال أغا العرب و تجاوزه عدة مرات في علاقاته مع شيوخ القبائل فتهافتت سمعته و تضعضعت مكانته خاصة بعد مجزرة العوفية [43] ، و كثرت ضده الوشايات التي اتهمته بالتحريض على الثورة وعلاقاته بالشريف المغربي (كذا)[44] ، ما تؤكده المراسلات -رغم تشنج علاقة الدوق بابن المبارك – هو أن أغا العرب بقي على اتصال مع الفرنسيين و كان يؤكد في رسائله على اجتهاده

لصد و تثبيط حركة المقاومة (كذا) [45]، وفي نهاية شهر سبتمبر جرفه تيار الثورة فلم يجد ما يبرر تخلفه عن الجهاد ، فهو مرابط رجل زاوية ،دون أن ننسى ضغط القبائل عليه[46] ، و خلال ثورة بوفاريك في:02 أكتوبر 1832أرسل الدوق الجنرال دي بروصارد De Brossard الى القليعة لإلقاء القبض على سيدي محي الدين بن المبارك ، وعوض أسر أغا العرب الهارب ، ألقى الجنرال دي بروصارد القبض على قاضي القليعة و أقارب أغا العرب ، سيدي علال و سيدي امحمد علما أن هذا الأخير يتمتع بمكانة هامة في متيجة [47].

بعد انتصار الفرنسيين على الجزائريين في معركة بوفاريك ازداد الدوق تعجرفا ، فعزل ابن المبارك و أملى على سكان القليعة شروط الصلح المتمثلة في دفع ضريبة عقابية قيمتها 200 ألف دورو اسباني ﴿أي مايعادل000. 1.100 ف ف﴾ وإرسال وفد من سكان القليعة اشترط أن يكون ضمنه الحاج محي الدين ابن المبارك [48] ، هذا الأخير كتب رسالة إلى الدوق أشاد فيها بعلاقته بالجنرال برتزين Bérthezène ; و لام فيها الدوق على تصرفه كحاكم مطلق ، و أنكر عليه سياسته القمعية ، كما عبر فيها عن ندمه على دعمه للفرنسيين و تزويدهم بالخيول[49] , و بقي ابن المبارك طيلة عهد الدوق مطاردا ، علما أن هذا الأخير حاول تصفية ابن المبارك جسديا ، حيث كلف الكولونيل شاونبورغ بمراقبته و القبض عليه حيا إن أمكن[50] , و بعد رحيل الدوق وجه رسالتين إلى الجنرال فوارول حاول فيها تبرئة ذمته من تهمة الخيانة التي ألصقها به الفرنسيون و أشاد بمكانة أسرته وأهمية المرابطين في المجتمع الجزائري ، ونوه بالخدمات التي قدمها للفرنسيين ، ورجا الجنرال فوارول لإطلاق سراح أقاربه السجناء [51] ،والجدير بالذكر أن الجنرال فوارول سار على خطى سابقه و اعتبر أن سجنهم كان مشروعا ،لكنه أمام إلحاح القبائل و أعيان متيجة و حضر العاصمة ، وبهدف القضاء على المقاطعة التجارية أطلق سراح أكبرهم سنا رفقة قاضي القليعة[52]،وباتساع نفوذ الأمير عبد القادر في مليانة و المدية و غرب متيجة انظم إليه الحاج محي الدين بن المبارك و أصبح خليفة له على مليانة سنة 1835م [53].

2- **<u>فشل محاولات استقطاب الحاج احمد باي ﴿مفاوضات الدوق دي روفيكو مع الحاج احمد باي</u>**:فكرة حكم الشرق الجزائري عن طريق وسيط مسلم لم تفارق مشاريع قادة جيش الاحتلال الأوائل ، فكل من الجنرال دي بور مون، و الجنرال كلوز يل راسل الحاج أحمد باي ، وعرض عليه حكم بايلك الشرق باسم فرنسا مقابل دفع اللزمة التي كان

يدفعها سابقا للداي ، ورد الحاج احمد باي – على هذا العرض – بالرفض مؤكدا أنه لا يمكنه التصرف دون موافقة رعيته ،و الديوان و السلطات العثمانية [54]، بعد ذلك لجأ الجنرال كلوزيل إلى باي تونس و عقد معه الاتفاق الذي عرف **باتفاق- كلوز يل باي تونس** واصطدم بمعارضة الحكومة الفرنسية , و في عهد الجنرال بيرتزين حاول الفرنسيون جس نبض الحاج أحمد باي عن طر يق سيدي خليل قاضي بنزرت الذي كان صديقا مقربا من الحاج أحمد باي ورد عليه هذا الأخير قائلا: **"" إذا أراد الفرنسيون التهدئة فعليهم تعيين قنصل في عنابة لتسوية الأمور التجارية كما كان في السابق ..."**" ,[55] و خططوا لاحتلال عنابة في اقرب وقت، حتى تكون عنابة ورقة ضغط في صالحهم عند التفاوض وأملوا في خضوع الحاج احمد باي و قبوله الصلح باعتبار ظروفه الحرجة ، والضغوط التي كان تحت وطأتها.

كان الدوق دي روفيكو يرى أن بايلك الشرق لوحده يعادل وسط الجزائر و غربها [56] لذلك منذ وصوله إلى الجزائر حاول السيطرة على هذا البايلك ، و بهدف عزل الحاج أحمد باي اتصل الدوق بخصومه ،وراسل أعيان و شيوخ القبائل في الشرق الجزائري بهدف تأليبهم ضده [57]، فراسل إبراهيم باي الكر يتلي, و فرحات بن سعيد من أسرة بوعكاز[58] ، والحسناوي شيخ قبيلة الحنانشة بالأوراس, ,[59] وغيرهم ... و رغم إنتقاد الدوق دي روفيكو لسياسة الجنرال كلوز يل، إلا انه سار على نفس خطاه ، فلما أدرك عجزه عن بسط نفوذه عسكريا على الشرق الجزائري , وبتحويل الطريق التجاري في الشرق صوب تونس بعد احتلال الفرنسيين لعنابة في27 مارس ,1832 ، أصبحت الضرورة ملحة للوصول إلى تسوية مع الحاج أحمد باي [60] فعمل الدوق على إقناع الحاج أحمد باي بالاعتراف بالسلطة الفرنسية و دفع الضرائب (اللزمة)[61]، و بذل الدوق كل ما في وسعه لإنجاح تلك المفاوضات، فابعد إبراهيم الكرتيلي إلى المدية ,و حاول تهدئة فرحات بن سعيد , و ندب حمدان بن عثمان خوجة - نظرا لمكانته و شخصيته – للتفاوض مع الحاج أحمد باي,[62] و دامت هذه المفاوضات من جويلية حتى نوفمبر 1832 ,[63] أرسل خلالها الدوق حمدان بن خوجة مرتين إلى قسنطينة :

الرحلة الأولى ﴿أوت – سبتمبر1832﴾ : وكانت سرا عبر الجبال رفقة ابنه ***علي رضا*** الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره [64]، لم يقدم الدوق تفاصيل دقيقة عن هذه الرحلة إلى الحكومة الفرنسية ، وتتلخص الرسالة الشفهية التي حملها حمدان من الدوق إلى الحاج أحمد باي فيما يلي :

هدد الدوق الحاج أحمد باي بتجهيز حملة على قسنطينة قوامها 15 ألف جندي إذا رفض الخضوع للفرنسيين و طلب منه ما يلي :

- **قطع الطريق التجاري الرابط بين تونس وقسنطينة .**
- **جباية الضرائب باسم فرنسا .**
- **دفع غرامة حربية قدرها 3 مليون ف ف.**
- **دفع اللزمة السنوية** .

و رد الحاج أحمد باي على تهديد الدوق**:« نحن مستعدون للقتال و يمكننا مواجهة حتى مائة ألف رجل ...لا سلم دون استعادة عنابة »**, و رفض كل مطالبه ، و بخصوص الضرائب ذكر بإعلان الفرنسيين كونهم أتوا إلى الجزائر لإلغاء الضرائب و التجاوزات ، كما رفض دفع اللزمة التي كان يدفعها لحكومة الأتراك لأنه كان يدفع اللزمة مقابل تمويل السلطة العثمانية للجيش ، ودفع مرتباته ، وأشار إلى انه لا يمكنه إبرام أي اتفاق نهائي مع الفرنسيين دون موافقة السلطان العثماني محمود الثاني ,[65] ويفهم من رد الحاج أحمد باي أن استعمال الدوق للغة التهديد زاد من تصلبه [66] ,و أكدت مهمة حمدان خوجة الفاشلة للدوق أن الحاج أحمد باي «**من اكبر الملاك في قسنطينة ، وهو حاكم شرعي على بايلك الشرق ...**», و أمام قصور إمكانياته العسكرية أرسل الدوق حمدان خوجة في رحلة ثانية إلى قسنطينة ,[67]

و أمره بتحييد الديوان و التفاوض رأسا مع الحاج أحمد باي و إغرائه بالمال و الجاه و السلطة (كذا), و تعهد الدوق بنفس عهود الفرنسيين في معاهدة القصبة و بيان جيش الاحتلال سنة 1830، و أكد استحالة تنازل الفرنسيين على عنابة [68] , و علق الدوق أمالا على نجاح المفاوضات و فتح الطريق التجاري الرابط بين عنابة و قسنطينة [69].

<u>رحلة حمدان خوجة الثانية (أكتوبر –نوفمبر 1832):</u> وصل حمدان خوجة إلى قسنطينة يوم 29 أكتوبر 1832 ، حاملا رسالة الدوق إلى احمد باي و تتلخص فيما يلي :

- أكد دعم الحكومة الفرنسية لاحمد باي لمواجهة خصومه ، شرط الجباية باسم الفرنسيين و اعتبر أن قرار الجنرال دي بور مون الذي نص على إسقاط المغارم ملغى بسقوط ملكية جويلية 1830[70] .

- تخفيض الغرامة الحربية من ثلاثة ملايين فرنك فرنسي إلى خمسين ألف دورو.

- تنصيب حاميات فرنسية في قصبتي عنابة و قسنطينة .

- فتح الطريق التجاري الرابط بين عنابة و قسنطينة [71].

رد الحاج احمد باي بالرفض القاطع و كان أكثر تصلبا من السابق و بعد رحيل حمدان خوجة أمر علي بن عيسى الفرقاني [72] بقتال القبائل المتعاملة مع الفرنسيين[73] , و عزى الدوق أسباب ذلك إلى دسائس لجنة الحضر,[74] و على رأسها مصطفى ابن مرابط [75] ,الذي أراد الدفاع عن مصالح عائلته التجارية في تونس ، واتهم هذه اللجنة بمحاولة اغتيال حمدان خوجة (كذا)[76] , ومؤامرات الداي حسين[77]،ووجه أصابع الاتهام إلى القنصل الإنجليزي سان جون ,[78] و المغامر يوسف الذي طمح لأن يعين بايا على قسنطينة بأي ثمن ,[79] وفهم الدوق من رد الحاج أحمد باي انه " ***لا يملك زمام أمره فهو خاضع لسلطة الديوان*** .."[80].

عند دراستنا لهذه المفاوضات و ظروفها يبدو لنا أن الطرفين اختلفا من حيث المبدأ ، فالحاج أحمد باي الذي كان يحارب على عدة جبهات ، أراد عقد الصلح مع الفرنسيين و تساهل معهم في البداية حيث سمح لابن عيسى الفرقاني بعقد الهدنة مع النقيب دارماندي D'Armandy [81] و كلفه ذلك خسارة عنابة ، أجاب الحاج أحمد باي مبادرة الدوق للتفاوض واشترط عليه لعقد الصلح الحفاظ على الوحدة الترابية لبايلك الشرق ، عدم الاساءة إلى ديانته وشرفه ،كما اشترط عليه الحفاظ على سلطته ومنصبه ورعيته ، لكن الفرنسيون أرادوا خضوعه لسلطتهم ،الأمر الذي رفضه قائلا :" ***يقبل العيش في كوخ حقير في الصحراء على العيش في قصر خاضع للفرنسيين*** "" [82] , و يبدو أن الحاج أحمد باي أدرك عجز الفرنسيين في إخضاع الوسط والغرب اللذان عرفا اشتداد المقاومة ، خاصة في خريف 1832 ، وتأكد له أن الفرنسيين لا يحترمون العهود والمواثيق ، وعلمته التجارب أن من يجاري الفرنسيين و يخدمهم يفقد مكانته و سمعته على غرار مرابط القليعة **سيدي محي الدين بن المبارك** [83] ، و بعد فشل هذه المفاوضات نجد الدوق يلح – في مراسلاته- على السلطات الفرنسية للإسراع في تجهيز حملة لاحتلال قسنطينة و أخرى لاحتلال بجاية [84].

ب - علاقة الفرنسيين بالزعامات و الفعاليات المحلية : سياسة فرق تسد :

تخمرت فكرة المكاتب العربية في عهد الدوق، وتجسدت في عهد خلفه مؤقتا الجنرال Avisard [85] في البداية كان هذا المكتب قسما من أمانة مكتب الدوق كلف هذا المكتب بالعلاقات مع العرب و ترجمة المراسلات المتبادلة بين الطرفين و جمع كل المعلومات الممكنة عن مختلف القبائل و أعيان القطر الجزائري ،و بصفة عامة كان

يهدف إلى الحصول على معلومات جغرافية ، طبوغرافية ، ديموغرافية ,و التعرف على الموارد الاقتصادية للجزائر كما ركز على الجوسسة و اختراق صفوف الجزائريين[86].

عندما حل الدوق بالجزائر لم يجد في أرشيف قيادة الأركان أثرا لمصلحة المخابرات لاختراق صفوف القبائل و إثارة النعرات بينهم و التعرف على تحركاتهم , و بموافقة وزير الحربية أسس الدوق هذه المصلحة ، و خصص لها غلافا ماليا سريا قيمته 60 ألف ف.ف,[87] و عول الدوق على استعمال بعض رجال **الزواوة** (Zouaves) [88].

حسب مراسلات الدوق دي روفيكو نجح هذا الأخير في زرع شبكة من الجواسيس في أوساط القبائل ,[89] و في إطار سياسة فرق تسد عمل الفرنسيون على إثارة العرب ضد الأتراك و الكراغلة في العاصمة و عنابة و العكس في الغرب الجزائري[90]، و في الغرب الجزائري اعتمد الجنرال Boyer على سياسة التفرقة بين سكانه لمنع اجتماع كلمتهم و توحيد مساعيهم في مواجهة الاحتلال ، وساعده على تنفيذها طبيعة المجتمع الجزائري آنذاك الموزع على قبائل حريصة على نفوذها,و أشراف وزعامات محلية تتنافس حول الزعامة ، فاستغل الجنرالBoyer الوضع و عرف كيف يستفيد من أخطاء العرب [91]، ويبدو أن الجنرال Boyer قد نجح في استقطاب قاضي أرزيو، وإذكاء العداوة بين الأمير عبد القادر و الدواير و الزمالة[92] ، و في الوقت الذي كان فيه الفرنسيون يحاربون الأتراك و الكراغلة في العاصمة و في الشرق الجزائري عمل الجنرال Boyer على التقرب منهم بهدف تفكيك جبهة المقاومة، فنجح في استقطاب إبراهيم بوشناق قائد مستغانم [93] الذي توطدت علاقته به ،فاستفاد من خبرته في التعامل مع القبائل ،و عرف عن إبراهيم بوشناق عداءه للأعيان و الأشراف فكان يضرم العداوة بين الحضر و الأتراك، عارض انتشار النفوذ المغربي، وانتشار حركة الجهاد في مستغانم فرفض دعوة محي الدين ودعوة ابنه من بعده للجهاد ، ولذلك أهدر الأمير دمه[94] ، في شهر جانفي 1832 زار إبراهيم بوشناق وهران وعقد معاهدة مع الجنرال Boyer بموجبها : يتكفل الجيش الفرنسي بنفقات الحامية العسكرية التركية في مستغانم (اللباس الغذاء ، الذخيرة والرواتب) وفي المقابل تتولى هذه الحامية الدفاع عن مستغانم من هجمات القبائل ورجال العامل المغربي[95]، أي تتولى هذه الحامية صد حركة الجهاد و المقاومة في مستغانم ، وكان إبراهيم بوشناق خير معين الجنرال Boyer في سياسته و نجح بوساطته في الوصول اتفاق مماثل مع **محمد البور صالي** قائد حامية تلمسان، كما زود الجنرال

Boyer حامية تلمسان بالكبريت و البارود[96]، و بذلك قام الأتراك و الكراغلة بدور هام في صد النفوذ المغربي و الحفاظ على حصون مستغانم و تلمسان لصالح الفرنسيين طبعا، وبالإضافة إلى الأتراك و الكراغلة قرب الجنرال Boyer اليهود، و تشير المراسلات إلى التنفذ اليهودي في و هران واستياء العرب منه في عهد الدوق[97].

عانت الإدارة الفرنسية في بداية الاحتلال من عدم الاستقرار والتجريب ، فأكبر مشكل واجه الفرنسيون في بداية الاحتلال هو جهلهم بالجزائر وبطبيعة سكانها ، لتسيير شؤون الجزائر استعانوا بتجربتهم السابقة في مصر ، و المترجمين واليهود ، وحاولوا الاستعانة ببقايا الإدارة العثمانية ، فعينوا بومزراق بايا على التيطري، ودخلوا في مفاوضات مع الحاج احمد باي كان مالها الفشل ،كذلك مشروع كلوزيل مع باي تونس حول إقليمي وهران و قسنطينة حيث فشل هذا المشروع لأسباب موضوعية وكذلك لرفضه من طرف الحكومة الفرنسية، قلد الفرنسيون العثمانيين في تسيير شؤون الجزائريين عن طريق أغا العرب في متيجة ، ورغم اختيارهم لشخصية نافذة (سيدي محي الدين بن المبارك)، هذا الأخير تهافتت سمعته وجرفه تيار الثورة في النهاية ،ليلتحق بصفوف الأمير عبد القادر،الشيء الوحيد الذي نجح فيه الدوق دي روفيكو في هذه الفترة هو إنشاء المكاتب العربية التي لعبت دورا في الجوسسة وسبر أغوار المجتمع الجزائري ، ومهدت للسيطرة عليه، و تفكيك جبهات المقاومة .

هوامش المقال

1. Général De BROSSARD, **MÉOIRE PRÉSENTÉ A M LE M AL DUC DE DALMATIE SUR LES MOYENS D'ASSURER LA SÉCURITÉ DU TÉRRITOIRE**, 1 ER ED, ANSLEIN LIBRAIRE , PARIS ,1833, p :28.
2. LE BARON PICHON, ***ALGER SOUS LA DOMINATION FRANCAISE, SON ETAT PRÉSENT ET SON AVENIR***, Paris, MCDCCCXXXIII,p : 483.

P . CHRISTIAN **,L' AFRIQUE FRANCAISE L'EMPIRE DU MAROC ET LES DÉSERTS DE SAHAARA ,conquêtes , victoires et découvertes des Français depuis la prise d'Alger jusqu' à nos jours** , Imprimerie de Pommeret et Moreau , Paris ,1846,p : 46.

3. - D'AUBIGNOSC, ***ALGER DE SON OCCUPATION DEPUIS LA CONQUETES EN 1830 JUSQU' AU_MOMENT ACTUEL ,APPEL AU IMPARTIAL , 1er ED , Paris , 1836,*** p :18.
4. -. LE BARON BERTHEZENE**, DIX– HUIT MOIS Á ALGER OU Récit des évènements qui sont passés depuis le jour de débarquement de**

l'armée Française jusqu' à la fin de décembre 1831,Montpellier,1834, p :114-115.

– أنظر أيضا : ابو القاسم سعد الله ، ***محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بدايات الاحتلال)*** ط 3، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982، ص ص:54–55.

5. - Berthezéne, op, cit, p : 164-165
6. -:عمار هلال، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)** ، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995، ص ص : 36 -41.
7. - محمد بن عبد القادر الجزائري، ***تحفة الزائر***، ط2، تحقيق: د/ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف، و الترجمة و النشر، دون تاريخ،ص:102.
8. - سعيد وني ناصر الدين، ***ورقات جزائرية، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العثمانية*** ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت2000م، ص:217-273،234-274.
9. - Genty DE DE BUSSY***, DE L'ÉTABLISSEMENT DES FRANÇAIS DANS LA REGENCE D'ALGER ET LES MOYENS D' EN ASSURER LA PROSPÉRITE , suivi de pièces justificatives ,*** 2 ieme Ed , Paris ,1839 ,T2,p :270.

أبو القاسم سعد الله، ***الحركة الوطنية الجزائرية، 1830 -1900 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992*** ، ج1،ص:59-60.

10. Achille FILLIAS, ***Histoire de la Conquête et de la Colonisation de l'Algerie*** , Arnaud de VERSE Libraire , Paris, 1860 ,t1 :P :80.
11. -Pellissier De Reynaud, ***ANNALES ALGERIENNES, 1 ed ,J Domaine,1854,*** T1,p :134,154-156.
12. - سعد الله، نفس المرجع،ص:59-60.
13. - سعد الله، ***الحركة*** ، ج1، نفسه،ص:60.

-Pichon, op, cit ,p :480-490.

14. -Camille ROUSSET**, LES COMMENCEMENT D'UNE CONQUÊTE , L'ALGERIE DE 1830 Á 1840** ,2 eme Ed , Libraire Plon ,Paris 1887,T1,p :85.

– حسب Rozet تدهورت صحة الجيش الفرنسي حيث أصبح (3/ 4) ثلاثة أرباع الجيش الفرنسي خارج الخدمة العسكرية أنظر:

15. -ROZET***, VOYAGES DANS LA RÉGENCE D'ALGER ou description du pays occupé par l'armée Française*** , Paris , 1833 ,, T2, p : 347.
16. - Pichon, op,cit,p :166.
17. –Esquer, ***Correspondance du Duc*** , op,cit,T1, p :13

أنظر أيضا: محمد حاج صادق،***ملبانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1989، ص:136-137.

18. - Victor Démontes***, Les Préventions*** du générale Berthezène contre la colonisation de l'Algerie ,Paris ,sans date , p : 249.
19. - Démontes, Les Préventions , op,cit ,p :250.

بتاريخ 18 ماي 1832 يوجد نص مكتوب لهذا الاتفاق Pichonحسب رسالة أغا العرب إلى احتفظ بن المبارك بنسخة منه ، استظهرها عند لقائه أول مرة بالدوق أنظر:

- Pichon, op,cit,p : 450.

CHARLLES –ROBERT **AGERON*, Le gouvernement du général Berthezène à Alger en 1831***, Ed Bouchène ,France ,2005 ,pp :27-30 .

20. **-** Démontes, ***Les Préventions***,op,cit,p :10.
21. **-**Rozet***, Voyage***....opcit,T2,p :347.
22. **-**De Reynaud, op,cit,T1,p :203-204.
23. **-** حاج صادق ، مرجع سابق، ص:138.
24. **-** سعيد وني، ***ورقات جزائرية*** ....نفسه، ص ص:275-277.
25. **-** De Reynaud, op,cit,T1, p : 100.
26. **-**Marcel EMERIT , ***« LES MEMOIRES D'AHMED DERNIER BEY DE CONSTANTINE*** »in **RA**, OPU, Alger ,n° 93 ,1949 ,p : 79.
27. [1] **-**Berthezene, op,cit,p :123,148-154.
28. **-** سعد الله، ***محاضرات.....،*** نفسه،ص:69-70.
29. -Abdeljelil **TEMIMI*, Le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830 -1837)***,publication de la revue d'Histoire Maghrebine , Tunis, 1978, pp : 81-82.
30. - Clauzel , op,cit, p :17-23.
31. - Temimi, ***Le Beylik***..... Op,cit, pp : 86-87.
32. **-** للاطلاع على بنود الاتفاق أنظر:

ROUARD DE CARD , ***Les Arrangement conclus par le Général Clauzel avec le Bey de Tu*****nis** ***(1830-1831),*** paris, 1927, p : 65-67.

33. **-** عبد الجليل التميمي" مغامرة الحماية التونسية على وهران سنة 1831" ، **المجلة التاريخية المغربية** ، تونس عدد: 17-18، 1980، ص: 7.

De Card, op, cit, p :29-3

34. **-** التميمي" مغامرة الحماية....."، نفسه، ص: 5-17

-ROZET, ***RELATION DE LA GUERRE D'AFRIQUE PENDANT 1830 et 1831***, Delaunay libraire, paris

MDCCC XXXII, T2, p : 336.

35. - PAUL LE FRANCQ, « Le Général Boyer Commandant en chef à Oran » in ***BSGO***, Alger, N°93, 28 eme, année, 1 trim. , 1933 , p : 54.
36. -Esquer***, Correspondances du duc de Rovigo*** ,T1, pp :202-203, 208.
37. **-** التميمي" مغامرة الحماية....."، نفسه، ص: 18-19.

Berthezéne, op,cit,p :273-274.

38. **- الدوق دي روفيكو (1774 - 1833) :** عين قائدا لجيش الاحتلال الفرنسي في الجزائر(ديسمبر 1831 - مارس 1833)

G . ESQUER ,« LES DEBUTS DE L'ADMINISTRATION CIVILE A ALGER (LE PERSONNEL) », in ***Revue Africaine*** , N° 286 , 1912, p : 321.

-Fillias op, cit pp : 120 – 121.

39. الخطوط العريضة لهذه السياسة في مراسلات وزير الحربية مع الدوق انظر

40. Esquer, op cit. T3 MG au Duc, le 13/02/1832, pp : 75-76 et le 06/03/1832, pp : 120 – 121 .

Esquer, **correspondance G^le^ Voirol,** op, cit. cf. : La lettre de L´ Ex Aga El Hadj el hadj Mahieddin au G^le^ Voirol ;

Le: 26/04/1833 pp 18-22و حسب الدوق فإن ابن المبارك هو الذي راسله و عرض عليه خدماته أنظر

Esquer ,correspondance du duc op,cit , T1 Duc au MG le 02 /01 /1832,pp :44-45

41. -انظر : ***الأوامر التي أعطاها سعادة الجنرال الكبير لوديك دوروفيكو إلى حضرة لآغة الحاج محي الدين بأول ملاقاته و أوامر الجنرال الكبير إلى المشايخ***، رسالة مخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، مصلحة المخطوطات، وثائق غير مفهرسة، ظرف رقم 161 72 وثيقتين رقم1و1 3

42. -Esquer, op, cit T3 cf les lettres de l'Agha au Duc le 02/04/1832 p : 181 – le 10/05/1832 pp 277-279.

43. –و يعترف بن المبارك نفسه بتدهور مكانته في نظر أهله لأنه خدم الفرنسيين انظر:

- Esquer op, cit T : 2 , Agha au Duc le 14/10/1832 , p 520

و يؤكد ذلك الحاج أحمد باي في رسالة غير مؤرخة إلى حمدان بن عثمان خوجة حيث قال: «سيدي علي المبارك كان يتمتع بتقوى وسمعة و مكانة كبيرة لدى العرب, بعد أن قبل المنصب.....تهافتت مكانته وأصبح في المؤخرة » أنظر :

Esquer, op, cit , T2 Index nº: 30 , pp : 558 – 562.

- Op cit ,T3

44. عن الوشايات انظر الرسائل التالية-

-Beni Salah, Beni Messaoud, Mouzaya au Duc reçu le 23/07/1832 pp : 391-3-92 et le 09/08/1832, pp : 407-408.

Op cit. , T3 l'agha au duc, le 18/08/1832, pp: 418 – 420.

45. - في هذه الرسالة أشار أغا العرب إلى رسالة القبائل إليه و نقلها الفرنسيين بتصرف

Op. , cit. , T3 l'agha au Duc, le 26/09/1832 pp:

46. -Esquer, op. , cit, T1 les Notables de Blida au G^le^ en Chef, le 05/11/1832 :pp : 549-550.

47. - Esquer, op, cit. , T2 : LE Duc aux habitants de Coléa, le 05/10/1832, pp : 170- 171.

48. -Esquer, op. cit, T 3 , L'Agha au Duc , le 14 /10/1832 op cit-.

49. -Op cit. , T3 le colonel Schauenburg au Duc le 03/03/1833, pp: 628 - 629.

50. -Esquer, Correspondance du ^Gle^ Voirol, op, cit, El Hadj MAHIEDDINE au ^GLE^ Voirol le: 26/04/1833 pp :18-22 , et Le: 16/06/1833, pp : 103-106

51. - انظر العريضة التي أرسلها حمدان بن عثمان خوجة إلى وزير الحربية الفرنسي بتاريخ 03جوان 1833 نقلا عن عبد الجليل التميمي ، ***بحوث ووثائق***
52. ***في التاريخ المغربي 1816 -1871، تونس، ليبيا، الجزائر***،ط1 الدار التونسية للنشر ، تونس 1972 ص،ص :145 – 165 .
حاج صادق , مرجع سبق ذكره ,ص:140 .
53. - سعد الله , ***محاضرات*** , مرجع سابق ص ص : 1325 – 136 .
54. - انظر رسالة الحاج أحمد باي إلى سيدي خليل بتاريخ 1831/11/18 و التي نشرها اسكير أنظر: Esquer, op, cit, T2, p: 491
55. Esquer, op, cit, T1 le Duc au MG, le، 24/02/1832, pp : 255-256
56. TEMIMI op, cit ,***Le Beylik de Constantine,*** op ,cit , p :115
57. - انظر رسائل فرحات بن سعيد إلى الدوق بتاريخ 1832/01/26 ،ص: 135، وبتاريخ:1832/03/29 ص ص : 172 – 174 و 1832/06/04 ، ص ص: 315- 317 ، 1832/05/24 ،ص ص : 426-427 . Cf : Esquer, op, cit, T3.
- Esquer, ***Correspondance du Duc*** ,Op, cit ,T1, pp : 149 -151

58. و عن رسائل الدوق إلى الشخصيات المذكورة أعلاه انظر : .
-A.N.A Duplication Diazoïque, Bobine N°: 4, E1 /93 Correspondances arabes Départ, 1HH40 du 01/01/1832 au 23/06/1837 .
59. TEMIMI, le Beylik de Constantine ,op. , cit, pp : 115 – 116
60. -Esquer, op. , cit , T1 le Duc au MG, LE 21/07/1832, PP : 673 - 676.
61. -التميمي ، **بحوث و وثائق** ،مرجع سابق
-A. TEMIMI « Sidi Hamdan Ben Othman Kaudja (1773 – 1832) » in R . H . M . N° 25-26 , 1982 , p :84
-George Yver , « Si Hamdan Ben Othman Kaudja 1773 – 1843»in ***R.A*** , N° 88Année 1913 , pp : 96 – 138
TEMIMI, ***Le Beylik de Constantine*** ,op ,cit. p : 102
62. - Yver , «Si Hamdan ……»,op ,cit p : 115-116
63. - وصف هذه الرحلة في كتاب ***ابنه علي رضا،و*** ترجمه دي سولسي سنة 1838 إإلى الفرنسية ، أنظر:
علي تابليلت ،***ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر الجبال*** ، منشورات ثالة ، الابيار ، الجزائر ، 2008 .
64. EMIRIT, « Mémoires ….», op , cit , pp : 84 – 86
.
65. لام وزير الحربية المارشال سولت الدوق على استعمال لغة التهديد انظر

-Esquer, op ,cit , T3 , MG au Duc , le : 23/11/1832 , pp : 336 - 337

66. Op, cit , le Duc au MG , le : 02/09/1832 , pp : 64 – 65
67. - Op, Cit T2 , le Duc à HAMDAN Ben Othman Khodja , le : 24/10/18732 , pp :197 – 200
68. -Op. ,Cit. T2, le Duc au MG , le 02/11/1832 , pp 424 - 425.
69. -Op. ,cit T2 , LE Duc à Hamdan Ben OTHMAN Khoudja op, cit
70. -EMIRIT << Mémoires …..>> op , cit , pp : 83 – 86

71. -د/ عبد الحميد زوزو " تقييدات بن عيسى عن حصاري قسنطينة " مجلة الأصالة السنة التاسعة عدد : 50 ، ربيع الثاني – جمادي الأول 1399 هـ / مارس – أفريل 1979 ص: 25. ،أنظر أيضا:

Félix Mornand « Episodes et souvenirs de L'Algerie Française , Ali Ben AISSA », in ***Revue de Paris*** ,Nouvelle Série 1842 , pp : 96 -108.

72. -TEMIMI , le Beylik de Constantine , op , cit , 126
73. -De Reynaud , op , cit T1 , p :260
74. Pichon ,op, cit , p : 6-

C f , Esquer , ***Correspondance de Duc***,T2 , le duc au MG .

Le: 08 / 10 / 1832, p : 190 - le 25/11/1832 , pp :296-297 - 26/12/1832, p : 352 - le 26/01/1832 , pp :441 – 442

75. -De Reynaud op , cit ,T1 , p :260

Cf , Esquer , op , cit ,TR2, le Duc au MG,LE 26/02/1833 , PP :357 – 360

76. -Op, cit, T2, ANNEX n°4 David Solal à Sidi Hamdan Ben Othman Khodja, , p : 553
77. -Op, cit , T2, le Duc au MG , le 19/12/1832 , pp :338 – 339
78. -Op, cit, T2 Le Duc au Gal d'Uzer, 10/12/1832, pp : 313 -314

انظر رسالة يوسف إلى بلقاسم بن يعقوب أحد حلفاء الحاج أحمد باي و التي أكد فيها بأن الفرنسيين سيحتلون عنابة أجلا أم عاجلا (و كان ن محقا في ذلك)

انظر :

Esquer , op ,cit , T2 ,pp : 454 – 455 .

79. Op , cit , T2 , le Duc au Gle D'Uzer , le 12/12/1832 , pp 322 – 324
80. -Rousset, op, cit , T1 , pp : 200 -202 de Reynaud op, cit

81. - انظر : رسالة الحاج احمد باي إلى حمدان خوجة ،غير مؤرخة ، والتي نشرها اسكير أنظر: Esquer, op ,cit ,T Annexe N°30, pp558 -562: .
82. - رسالة الحاج أحمد باي إلى حمدان خوجة بتاريخ 1832/12/14 و التي نشرها فركوس . ، ص ص : 112 -113.

-Esquer , op , cit T2 , p : 563

.

83. Esquer , op ,cit , T2 , le Duc au MG , le 11/12/1832 , p : 316 .

84. ***الجنرال افيزار Antoine AVISARD*** : أصبح قائدا –مؤقتا –لجيش الاحتلال بعد رحيل الدوق دي روفيكو **(5 مارس-26افريل1833)**

85. - Esquer ***Correspondance de Duc***, op, cit T1 le Duc au MG le 07/01/1832, pp : 93 -94

86. De Bussy, op ,cit ,T2, pp :172 -176

87. -Esquer ,***Correspondance de Duc*** , T1, le Duc au MG , le 07/01/1832, op,cit

88. من بين هذه الرسائل نذكر

Esquer , **Correspondance du Duc** , Un Rapport non –signé au Duc ,T3, le 18/02/1832,pp :91-92 le 15/02/1832 ,p :80

89. - لخص الجنرال Boyer سياسته هذه في رسالة إلى وزير الحربية ، ونشرها محمد غالم أنظر:

محمد غالم ،" مدنية في أزمة ، مستغانم في مواجهة الاحتلال الفرنسي 1830 -1833 "، **مجلة إنسانيات ,** عدد : 05 ، ماي -أوت 1998 ، ص،ص : 65 – 72 – 79 .

و من الأخطاء التي ارتكبها رجال المقاومة في الغرب الجزائري هو غدرهم بحامية معسكر (بها حوالي 150 إلى 200 جندي من الكراغلة والأتراك) ، كانت تعاني هذه الحامية من الحصار و نقص المؤونة ، وبعد ما وثقت في وعود العرب ، غدروا و نكلوا بهم ، وبذلك حيد الأتراك و الكراغلة المترددين عن جبهة المقاومة أنظر :

Démontes, **Les Préventions,** op, cit, Cf la lettre du G[le] Boyer au G[le] Berthzene , le 30/09/1831, p:262 .

90. - سعيد وني, **ورقات ،** مرجع سابق ص ،ص 338 - 350

91. شارل هنري تشر تشل ، ***حياة الأمير عبد القادر ،*** ترجم و قدم له وعلق عليه الدكتور أبو عبد القاسم سعد الله ,ط2 ,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع

الجزائر 1982،ص :62 ،انظر :

Cf. : Felix Mornand, " EPISODE ET SOUVENIRS DE L'ALGERIE FRANCAISE , MUSTAPHA BEN ISMAIL "IN **REVUE DE PARIS** , T:19 ANNEE,1843

92. - غالم ،مقال سابق ، نقلا عن **وثائق فانسان العسكرية (11 H 1)** ، ص ص: 72 -77 ،88 .

93. Philipe de Cossé Bréssac « LES RAPPORTS DE LA FRANCE ET DU MAROC PENDANT LA CONQUETE DE L'ALGERIE - (1830-1847)» in HESPÉRIS T,XIII ,FASC :I , PARIS , ANNEE 1931, pp: 60-64

94. –غالم ، مقال سابق : ص 86 ،بموجب هذه المعاهدة يتقاضى إبراهيم بوشناق مرتبا قدره: 186 ف،ف و خليفته 50: ف، ف أما الجندي فمرتبه 5 أفلاس يوميا .

أما م اللجنة الإفريقية: Boyer- انظر تصريح الجنرال

95. ***-PROCES VERBAUX ET RAPPORTS DE LA CMMISSION D'AFRIQUE***, Imprimerie Royale Paris 1834, T1 Séance N° 14 , le 23/01/1834 , p :55
96. **-** Esquer , op, cit ,T3 , les Négociations d Oran au Duc le 28/08/1832, pp 427 – 42